المنبع شاهد بصدق المتبع فله نسبة من جهة حرمته لثبوت الارث له منه فمن ثم جاز التبرك باثار اهل الخير ممن ظهرت كرامته بديانة او علم او عمل او اثر ظاهر كتكثير القليل والاخبار عن المغيبات حسب فراسته او اجابة الدعوة وتسخير الما والهوا الى غير ذلك مما صح ابه للانبيا فيكون كرامة للاوليا اذ الاصل التاسي حتى ياتي المخصص وقيل عكسه ولم يزل اكابر الملة يتبركون باهل الفضل من كل عصر وقطر فلزم الا نغتب ايهم حسبها يهدي اليه الظن في الاشخاص والله اعلم

قاعدة يعرف باطن العبد من ظاهر حاله لان الاسرة تبدو على السريرة وما خامر القلوب فعلى الوجوه اثره يلوح سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته علمت انه ليس بوجه كذاب وقال عز من قايل في المنافقين ولتعرفنهم في لحن القول وقيل الناس حوانيت مغلقة فاذا تكلم الرجلان تبين العطار من البيطار لان الكلام صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك فمعرفة الرجل من ثلاث كلامه وتصرفه وطبعه وتعرف كلها من مخاضبته فان لزم الصدق واثر الحق وسامح الخلق فهو ذاك والا فليس هنالك والله اعلم

قاعدة لكل بلاد ما يغلب عليها من الحق والباطل فاذا اردت ان تعرف صالح بلد فانظر لباطل اهلها هل هو بري منه ام لا فان كان بريا فهو ذاك والا فلا عبرة به وبحسب هذا فاعتبر في اهل المغرب الاقصى السخي وحسن الخلق فان وجدت والا فدع وفي اهل الاندلس كذلك وفي اهل المشرق الغيرة لله وسلامة الصدر الى غير ذلك وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الاصل بذكر اوصاف البلاد وعوارضها كقوله للمشرق الفتنة هاهنا وكذا النجد وللفرس لو كان الايمان بالثريا لادركه رجال منهم وفي اهل اليمن انهم ارق افيدة وفي اهل المدينة انهم خير الناس مع ما وصفهم الله به من قوله يحبون من هاجر اليهم وما وصف به اهل مصر من الاوصاف المذكورة وغيرها التي يبلغ عددها سبع عشرة موضعا في كتاب الله تعالى وقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في

اي الرعاة

اهل الخيل والغلظة والجفا في الفدادين تباع اذ ناب الابل والبقر في ربيعة ومضر وقال عمر رضي الله عنه في افريقية بلاد مكر وخديعة ذكره في الاكتفا وذكر الغزالي عن ابن المبارك وبشر الحافي واحمد بن حنبل وغيرهم في ذم العراق مما لا حرج بعده على غيرهم في نوعه ذكره في باب الرضي من كتاب المحبة من الاحياء فانظره وقال مولانا جلت قدرته لذي القرنين في اهل المغرب الاقصى اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا فدل على استحقاقهم لكل ما يعاملون به من خير وشر وانهم لكل لكل والله اعلم

قاعدة النظر بعين الكمال المطلق يقتضي التنقيص بما ليس بنقص عند تحقيقه والعصمة غير موجودة لسوى الانبيا فلزم ان ينظر للغالب على احوال الشخص لا لكله فان غلب صلاحه رجح وان غلب غير ذلك رجح وان تساويا نظر فيه بوجه التحقيق فاعطي حكم المسالة فان امكن التاويل في الجميع تاول ما لم يخرج الى حد الفسق البين او يتعلق بما ينقض طريقه طريقه قيل للجنيد رحمه الله تعالى ايزني العارف فسكت مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن عطا الله رضي الله تعالى عنه ليت شعري لو قيل له اتتعلق همة العارف بغير الله قال لا قلت لان عنوان معرفته تعلقه بربه فاذا انتقض ذلك انتفى عن المعرفة فافهم

قاعدة من ظهرت عليه خارقة تقتضي ما هو اعم من كرامته نظر فيها لفعله فان صحت ديانته معها فكرامة وان لم تصح فاستدراج او سحر وان ظهر بعد ثبوت المرتبة مناف مما يباح بوجه فالحكم لازم والتاويل غير مصادف محلا اذ الحقايق لا تنقلب والاحكام ثابتة على الذوات فلزم الحكم عليه بحكمه واصل تاويل ما يباح بوجه مذكور في قضية الخضر مع موسى اذ بين الوجه عند فراقه فافهم

قاعدة وقايع الخصوص لا تتناول الحكم في العموم فلا يصح اجرا الحكم المختص بقوم في عموم الخلق لانه ليس لهم به علم وقد امرنا بترك ما لا علم لنا به فالقايل بل ان الخضر نبي مرسل وان من صح اعتقاد فيه الولاية فقد تنقصه محجوج بنفي القاطع عن دعواه ثم هو مسلم له فيما ادعاه لاحتماله مع منعه من اجرا الاحكام على

Copyright © King Saud University